بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير

تأليف

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

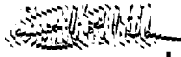

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتَّقين، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وقيُّوم السموات والأرضين، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله القائل: « مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين »، اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فإنَّ الله خلق آدم أبا البشر عليه الصلاة والسلام من طين، وخلق قبل ذلك إبليس أبا الجنِّ من نار، قال الله T: □ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□

، وقد أمر الله سبحانه ملائكتَه الذين خلقهم من نور ومعهم إبليس الذي خلقه من نار بالسجود لآدم تحيَّة وتكريماً، فسجد الملائكةُ وامتنع إبليس من السجود حسداً وعناداً واستكباراً، وقد ذكر الله قصَّة الأمر بالسجود لآدم في سبع سُور من القرآن، هي: البقرة والأعراف والحجر والإسراء والكهف وطه وص، قال الله

، وقال تعالى:

بعـزَّة اللـه أن يغـوي بنـي آدم إلاَّ مـن سلَّمهم الله منه، قال الله T عنه:

المسلمين مـن أهـل التفريـط والفسـق والمجـون دخـل عليـه الشـيطان مـن طريق الشهوات، ومَن كان منهـم سَـلَك

مَس لك العب ادل وَ ع لى ع لاَّم ة ع بد ال رَّ ح مَن ن اص ر ال سَّ ع دي في الإفراط والغلوِّ في الدِّين، حتى يبتعد كلا الطرفين عن طاعة الله ويقع فيما حرَّم الله، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (1/116) لمَّا ذكر شيئاً من مكايد الشيطان: « قال بعضُ السلف: (ما أمر الله تعالى بأمر إلاَّ وللشيطان فيه نزعتان: إمَّا إلى تفريط وتقصير، وإمَّا إلى مجاوزة وغلوٍّ، ولا يُبالي بأيِّهما ظفر)، وقد اقتطع أكثر الناس إلاَّ أقلَّ القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدِّي، والقليل منهم جدًّا الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه ».

وقد بيَّن الله تعالى في كتابه الكريم شدَّةَ عداوة الشيطان للإنسان، وحذَّر من الاستجابة له، قال الله ﷻ:

وكلُّ أهل البدع والأهواء دخـل عليهـم الشيطان من طريق الشبهات التي زيَّنها لهم، فصاروا إلى ما هم عليـه، يحسـبون أنَّهم على حقٍّ وهم على باطل، كما قـال اللـــه T:

وقال: [illegible]

[illegible]، وقال: [illegible].

ومن أهل البدع الخوارج الذين زيَّن لهم الشيطان باطلَهم، فغرَّهم في دينهم فسلكوا مَسلكَ الإفراط والغلوِّ في الدِّين، وخرجوا على الصحابة الغرِّ الميامين؛ بسبب فهومهم الخاطئة وعدم

فقههم في الدِّين وقد قال ﷺ: ﴿ مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين ﴾ أخرجه البخاري (71) ومسلم (1037) من حديث معاوية ﷺ.

وقد سار على مِنوالهم عصابات في أوقات مختلفة خرجوا على المسلمين بالفتن والإخلال بالأمن، ومِن هؤلاء بعض الشباب الذين خرجوا على الناس في بلاد الحرمين في أوائل عام (1424هـ)، فقاموا بالتفجير والتدمير وقتل الأبرياء من المسلمين وغيرهم، وزيَّن لهم الشيطان أنَّ ما فعلوه جهاد، وهو في الحقيقة إفساد في الأرض، وقد كتبتُ لهم نصيحة طُبعت قبل شهر رمضان من ذلك العام بعنوان: ﴿ بأيِّ عقل ودين

أفيقوا يا شباب!!))، ذكرتُ فيها أنَّ ما حصل منهم سببه الفهوم الخاطئة وعدم الرجوع إلى أهل العلم، وذكرتُ فيها مناظرة عبد الله بن عباس { للخوارج، وأنَّه بالبيان لهم رجع منهم ألفان عمَّا كانوا عليه من الباطل، وذكرتُ أيضاً قصَّة النَّفر الذين وقع في نفوسهم رأي الخوارج وعزموا على إعلان خروجهم بعد الحجِّ، وأنَّ الله وفَّقهم لحضور مجلس جابر بن عبد الله { في مسجد رسول الله ﷺ، فسمعوا منه ما يدلُّ على بطلان ما هَمُّوا به من الباطل فعدلوا عنه، وبيَّنتُ أنَّ في قصَّة رجوع ألفين من الخوارج بعد بيان ابن عباس

{ لهم، وعدول [illegible] عما هموا به من الخروج لما سمعوه من جابر ﷺ، بيَّنتُ أنَّ في الرجوع إلى أهل العلم الوصول إلى الحقِّ والسلامة من الباطل، وذكرتُ أنَّ حداثةَ السنِّ مظنَّةُ سوء الفهم، ومثَّلتُ لذلك بإخبار عروة بن الزبير عن خطئه في فهم قول الله T: [illegible]، وأنَّه برجوعه إلى عائشة < تبيَّن له خطؤه، وكان إذاك حديثَ السنِّ، ثم أوردتُ الأدلة من الكتاب والسنَّة على ما يلي:

ـ ما جاء في تعظيم أمر القتل

ـ ما جاء في قتل المسلم نفسه عمداً وخطأ.

ـ ما جاء في قتل المسلم بغير حقٍّ عمداً وخطأ.

ـ ما جاء في قتل المعاهَد عمداً وخطأ.

وقلت في ختامها: اتَّقوا الله أيُّها الشباب في أنفسكم، لا تكونوا فريسةً للشيطان، يُجْمَع لكم بين خزي الدنيا وعذاب الآخرة، واتَّقوا الله في المسلمين من الشيوخ والكهول والشباب، واتَّقوا الله في المسلمات من الأمَّهات والبنات والأخوات والعمَّات والخالات، واتَّقوا الله في الشيوخ الرُّكَّع

والأطفال الرُّضع واتقوا الله في الدماء المعصـــومة والأمـــوال المحترمـــة، ﻫ

أفيقـ وا

من غفلتكم، ولا تكونوا مطيَّة للشيطان للإفساد في الأرض.

وقد مضى على صدور تلك الرسالة عام ونصف عام تقريباً، حصل بعد ذلك تفجيرات وأفعال سيِّئة من هؤلاء الشباب، قُتِّل فيها أبرياء، ورُمِّل فيها نساء ويُتِّم أطفال، وقُتل فيها كثير من هؤلاء الشباب، وقد قُبض على بعضهم، وسلَّم بعضُهم نفسَه، فأودِعوا في السجن، وأُخرج مَن أُخرج منهم، وبقي مَن بقي، وبذلك أَمِنوا على أنفسهم وأمن منهم غيرُهم، وارتاح أهلوهم وذووهم.

وهذه رسالة نصح أخرى إلى بقايا

هؤلاء الشباب، الذين وقعوا في الأفكار الضالة عن الله تعالى بأن يهديهم بها، وأن يُوفِّقهم لترك ما هم عليه من الباطل لتحصل السلامة لهم ولغيرهم، إنَّه سميع مجيب.

جزيرة العرب معقل الإسلام، وليست وطناً لدين سواه

لقد بعث الله من العرب في جزيرة العرب إلى العالَمين خاتَم النبيِّين وسيد المرسلين، نبيَّنا محمداً عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، قال الله T: [illegible]

وذكر تعالى عن إبراهيم الخليل ﷺ أنَّه

وهذه الدعوة هي المراد بدعوة إبراهيم في قوله ﷺ: « أنا دعوة أبي إبراهيم، وبُشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنَّه خرج منه ا نور أضاءت له بُصرى، وبُصرى من أرض الشام » رواه الحاكم (2/600) وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: مسند الإمام أحمد (17150) (17151) (22261)، والسلسلة الصحيحة للألباني (1545) (1546).

وأمَّا بشارة عيسى عليه الصلاة

T: [illegible]

[illegible]، وبدلٌّ لعم ـوم بعثت ه ﷺ إل ى الع ـالمين قوله تعالى: [illegible]، وقوله: [illegible]، وق ـوله: [illegible]، وفي صـحيح البخـاري (335) ومسـلم (

1163) عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « أُعطيتُ خَمساً لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي ... »، وفيه: « وكان النَّبيُّ يُبعث إلى قومه خاصَّة، وبُعثتُ إلى الناس عامَّة »، ويدلُّ لبعثته إلى الجنِّ قوله تعالى: ﴿

وقـوله: في إحدى وثلاثين آية من سورة الرحمن.

وجزيرة العرب موطن الإسلام، وفيها قبلة المسلمين، وإلى المدينة فيهـا يـأرز الإيمـان (رواه البخـاري 1876، ومسـلم 147)، ومنها شـعَّ نـور الهـدى، وانطلـق الهُـداة المصـلحون إلـى أنحـاء الأرض للدعوة إلى الإسلام وإخـراج النـاس مـن

الظلمات إلى النور بإذن ربهم ولا يحبون أن تكون هذه الجزيرة وطناً لغير الإسلام من الأديان؛ لقوله ﷺ: « لأُخرِجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب؛ حتى لا أَدَعَ إلاَّ مسلماً » أخرجه مسلم (1167) عن عمر بن الخطاب ﷺ، وروى الإمام أحمد في مسنده (26352) بإسناد حسن عن عائشة < قالت: « كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: لا يُترك بجزيرة العرب دينان ».

جزيرة العرب موطن صلاح وإصلاح، وليست موطن إفساد

الصلاحُ والإصلاح مطلوبان في كلِّ مكان، وعلى الأخصِّ في جزيرة العرب، التي هي في الحقيقة جزيرة الإسلام؛

من الأديان، ولا يجوز الإفساد في كلِّ مكان من الأرض، وعلى الأخص هذه الجزيرة التي هي معقل الإسلام، قال الله ﷻ:

[illegible]

، وقال تعالى: [illegible] في موضعين من سورة الأعراف، قال ابن كثير في تفسير الموضع الأول: «ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض، وما أضرَّه بعد الإصلاح؛ فإنَّه إذا كانت الأمور ماشيةً على السداد، ثم وقع

الإفساد بعد ذلك، فنهى تعالى عن ذلك))، وقد ذكر الله في كتابه أنَّ من أعمال المنافقين الإفساد في الأرض مع دعواهم الإصلاح، قال الله [illegible]، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه الآية عن مجاهد أنَّه قال: ((إذا ركبوا معصية الله، فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا، قالوا: إنَّما نحن على الهدى مصلحون)).

وما أشبه الليلة بالبارحة؛ فإنَّ الشباب الذين خرجوا على الناس في هذه البلاد

هذه الجزيرة، وذلك بالتفجير والتدمير وقتل مَن لا يستحق القتل من المسلمين والمستأمَنين، قد زيَّن لهم الشيطان أنَّ هذا الإجرام من الجهاد في سبيل الله! بل قد وُجد منهم الهمُّ بالسوء في أقدس بقاع الأرض؛ مكة والمدينة، حيث وُجدت معهم فيهما الأسلحة والمتفجِّرات، وقد قال الله T في المسجد الحرام: [illegible]، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه الآية عن ابن عباس { أنَّه قال: « [illegible] هو أن تستحلَّ من الحَرم ما حرَّم الله عليك من إساءة أو

قتل، فتظلم ممن يظلمك، وتعفى عمن لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم)).

وهذا الإفساد من هؤلاء الشباب حصل منهم في هذه الجزيرة التي هي في هذا الزمان خير البلاد تمسُّكاً بالإسلام ومحافظة على شريعته وأخذاً بأحكامه وآدابه، وحصول هذا العدوان منهم فيه إخلال بالأمن في بلاد هي معقل الإسلام في هذا الزمان، وقد احتوشت هؤلاء الشباب شياطينُ الجنِّ والإنس، فشياطينُ الجنِّ يوسوسون لهم ويُلقون في أذهانهم أنَّ ما يحصل منهم من الإفساد هو جهاد، وأمَّا شياطين الإنس فيُغْرونهم بالباطل، ويُؤجِّجون في

الدعوة الحقة والعمل على أهل هذه البلاد الذين هم البقية الباقية، ومن العجيب الغريب أن يدَّعي الإصلاح في هذه الجزيرة مَن يسعى فيها بالفساد مِمَّن هربوا منها واحتضنتهم العاصمة الاستعمارية، فيَبُثُّون سمومَهم للإفساد في هذه الجزيرة من طريق قناتهم الإفسادية، ومن العجيب أيضاً أن يكون هؤلاء يعيشون في بلاد الكفر، ثم لا يحصل من شباب تلك البلاد مَن يُعاملُهم معاملة بعض شباب هذه الجزيرة للمستأمَنين من تلك البلاد وغيرها، أفيكون شباب الكفَّار أرجحَ عقولاً وأحسنَ تصرُّفاً من بعض شباب هذه الجزيرة؟!

والله المسؤول أن يحفظ هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين من كيد الكائدين وعمل المفسدين.

حكم بقاء الكفَّار المستمر والمؤقَّت في جزيرة العرب

إنَّ بقاءَ الكفَّارِ في جزيرة العرب قسمان: دائمٌ ومؤقَّت، فأمَّا البقاء الدائم فيها فلا يجوز؛ لأنَّه لا يجوز أن تكون وطناً لغير المسلمين؛ لقوله ﷺ: « لأُخرِجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب؛ حتى لا أَدَع إلاَّ مسلماً »، وقول عائشة ﵂: « كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: لا يُترك بجزيرة العرب دينان »، وقد تقدَّم ذكرُهما قريباً وذكر من رواهما، فلهذين الحديثين وأمثالهما لا يجوز أن

ولا يجوز أن يوجد فيها أماكن للعبادة غير مساجد المسلمين.

وأمَّا البقاء المؤقَّت فجائز؛ لقوله تعالى: [illegible]، ولأنَّ الخليفتين أبا بكر وعمر { لم يُبادرا إلى إخراج الكفَّار من هذه الجزيرة، وأيضاً فإنَّ الذي قتل عمر ﷺ - وتحقَّقت له الشهادة التي أخبر بها الرسول ﷺ - كافر، فقد روى البخاري في صحيحه (3700) قصَّة مقتل عمر وبيعة عثمان }، وفيها قول عمر ﷺ: « الحمد لله

الذي لم يجعل لهم ولاية على الرجال في الإسلام)).

مَن الذي يتولَّى إخراج الكفَّار من جزيرة العرب؟

تواطأ العالَم في هذا الزمان على أنَّ كلَّ بلد يَدخله مَن ليس من أهله بإذن من دولة ذلك البلد، أُطلق على ذلك الإذن اسم (تأشيرة دخول)، ومَن دخل أيَّ بلد بهذا الإذن يكون له الأمان على نفسه ومالِه، ولا يحصل له خلاف ذلك إلاَّ باعتداء عليه بغير حقٍّ، والدخول إلى جزيرة العرب لغير المسلمين لا يجوز إلاَّ في زمن مؤقَّت، وينبغي أن يكون ذلك الدخول لِمَا تدعو الحاجة إليه، وما لا تدعو الحاجة إليه كالخدم والسائقين

يتعلق بالنساء فيما يتعلق بالاستدلال لمنع ولاية النساء على المسلمين.

والذي يتولَّى إخراج الكفَّار من جزيرة العرب بعد دخولهم إيَّاها ولاةُ الأمر فيهـا، فيتـولَّى الإخـراج مَـن حصـل منـه الإذن بالدخول، ولا يجـوز لأحـد غيرهـم القيـام بشيء من ذلك.

ومـا حصـل مـن بعـض الشـباب مـن الاعتداء علـى بعـض هـؤلاء المسـتأمَنين بالقتل والإيذاء بما هو دونه مخالف لهدي الإسلام، وهو من الإجرام والإفسـاد فـي الأرض والإسـاءة إلـى سـمعة الإسـلام والمسلمين؛ يوضح ذلـك أنَّ الصـحابةَ } في عهد أبي بكر وعمر { لم يحصل من أحد منهم الاعتداء على أحـد مـن الكفَّار

بالقتل وما دونه، من الخروج من جزيرة العرب؛ لعلمهم أنَّ الذي يتولَّى الإخراج هم ولاة الأمور.

مقارنة بين أعمال الشباب المفتونين وأعمال الدعاة المصلحين

في هذا الزمان الذي حصل فيه دخول غير المسلمين إلى جزيرة العرب لمُدد مؤقَّتة، قام كثيرٌ من أهل هذه البلاد بدعوتهم إلى الإسلام، ومن ذلك إنشاء مكاتب في مدن المملكة العربية السعودية، أُطلق عليها اسم « توعية الجاليات »، وذلك من فترة طويلة، وقد دخل في الإسلام أعداد كبيرة، ففي

بالقصيم في بريدة مثلاً، دخل في الإسلام خمسة عشر ألفاً، وذلك في المدة ما بين عام (1407هـ) ومطلع عام (1424هـ)، ومن تمام الهداية لهؤلاء الذين هداهم الله للإسلام أن يُوفَّقوا لدعاة ناصحين؛ يُفقِّهونهم في الدِّين على فهم السلف الصالح، بعيدين عن البدع ومحدثات الأمور.

وفي أوائل عام (1424هـ) ابتلي بعض الشباب في هذه البلاد بالخروج عن طاعة ولاة الأمر فيها والإقدام على قتل بعض المستأمنين بزعم إخراج الكفَّار من جزيرة العرب، وقد أساؤوا بذلك إلى أنفسهم ودينهم وأهليهم

وأمَّتهم، وفي العدد 11137، بتاريخ: 24 ربيع الآخر 1425هـ، مقال للدكتور حمد بن إبراهيم العثمان، بعنوان: « أضواء على الفكر التفجيري »، اشتمل على جُمل من كلام الشباب المفتونين من مجلتهم في شبكة المعلومات الانترنت، من هذه الجمل في العدد الخامس: « ليعلم الجميع أنَّ عليهم إذا أرادوا منَّا أن نتراجع عن مبادئنا التي من أجلها خُلقنا، وبها أُمرنا ومن أجلها دماءَنا سفكنا، فليُخرجوا محمداً ﷺ من قبره ليقول لنا: (لا تخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، ليُخرجوه ليقول: (لا تجاهدوا المشركين من جزيرة العرب)، ليخرجوه ليقول:

((أنتم مخطئون، متطرِّفون إرهابيُّون، لا بدَّ لكم أن تتراجعوا وتتوبوا)، عندها فقط سنسمع ونطيع له ﷺ !!!)).

ومَن يطَّلع على هذه الجملة المتناهية في السوء يظهر له شدَّة قسوة قلب قائلها وفظاظته وتحجُّر فكره، ولا أظن أنَّ كثيراً من الشباب المفتونين بالإفساد في هذه البلاد يستسيغون مثل هذا الكلام الذي يدعوهم إلى نهايات سيئة لهم ولغيرهم، وعليهم أن يثوبوا إلى رشدهم، ولا يلتفتوا إلى مثل هذا الكلام الساقط الذي ينادي على قائله بمنتهى الخبث والسوء والوقاحة والخسَّة.

وهذه مقارنة موجزة بين أعمال الشباب المفتونين وأعمال الدُعاة

المصلحين:

1 ـ الشباب المفتونون يقتلون الكافر على كفره، فيُسرعون به إلى النار، ويُخرجونه من ظلام إلى ظلام وعذاب دائم، والدعاة المصلحون يَعملون على إخراج الكافر من الظلمات إلى النور، فيظفر بسعادة الدنيا والآخرة.

2 ـ الشباب المفتونون في قتلهم الكافر يصل إلى أهله في تابوت، فيمتلئون حقداً على الإسلام والمسلمين، وينسبون إلى الإسلام ما هو براء منه بسبب عمل هؤلاء المفتونين، والدعاة المصلحون بدعوتهم غيرهم إلى الإسلام يرجع الإنسان إلى أهله مسلماً قد أصبح من أهل الإسلام، فيدعو أهله

3 ـ الشباب المفتونون عرَّضوا أنفسهم للعقوبة الواردة في قوله ﷺ: « مَن قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحَها توجد من مسيرة أربعين عاماً » رواه البخاري (3166) من حديث عبد الله بن عمرو {، والدعاة المصلحون يرجون بدعوتهم مضاعفة الأجور الموعود بها في قوله ﷺ: « مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَن تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » رواه مسلم (2674) من حديث أبي هريرة ﷺ.

4 ـ الشباب المفتونون أهلوهم وذووهم في همٍّ وغمٍّ وحزن وأسى لحال

أبنــائهم الســنة، والـدعاة المصـلحون أهلوهم وذووهم في فرح وسرور وغِبطة وبهجة لحال أبنائهم الحسنة.

5 ـ الشــباب المفتونــون بأفعــالهم القبيحة يَصدُّون عن الدخول في الإسـلام ويُسـيئون إلـى سـمعة الـدِّين الحنيـف، والـدعاة المصـلحون بأعمـالهم الحسـنة وترغيبهم في الإسلام يسعون لإخراج الكفَّار من الظلمات إلى النور.

6 ـ الشـباب المفتونـون لـم يُوفَّقـوا لجهــاد أنفســهم، فأســاؤوا إليهــا وإلــى غيرهم، بأن وقعوا في إفسادٍ سمَّوه جهاداً، والدعاة المصلحون وُفِّقوا لجهاد أنفســهم، فســعوا إلــى جهــاد غيرهــم بدعوته إلى الإسلام.

7 ـ الشباب المفتونون بأعمالهم السيئة مفاتيح شرٍّ مغاليق خير، والدعاة المصلحون بأعمالهم الحسنة مفاتيح خير مغاليق شرٍّ، وفي سنن ابن ماجه (237) عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشرِّ، وإنَّ من الناس مفاتيح للشرِّ مغاليق للخير، فطوبى لِمَن جعل اللهُ مفاتيح الخير على يديه، وويل لِمَن جعل الله مفاتيح الشرِّ على يديه »، وانظر: السلسلة الصحيحة (1332) للألباني.

8 ـ الشباب المفتونون من أهل الوعيد في قوله تعالى:

[illegible]، والدعاة

المصلحون من أهل العلم والدعوة في كل زمان ومكان

.

9 ـ الشباب المفتونـون لهـم نصـيب مِمَّا جاء في قـوله ﷺ: « ... ومَـن خـرج علـى أمَّـتي يضـرب برَّهـا وفاجرَهـا، ولا يتحاش من مؤمنهـا، ولا يفـي لـ ذي عهـ د عهده، فليـس منِّـي ولسـت منـه » رواه مسـلم (1848) عـن أبـي هريـرة ﷺ، والدعاة المصلحون لهم نصيب مِمَّـا جـاء فـــــــــي قـــــــــــوله ﷺ: « ثلاث خصال لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسـلم أبداً: إخلاص العمـل للـه، ومناصـحة ولاة الأمـر، ولـزوم الجماعـة؛ فـإنَّ دعـوتهم تُحيط من ورائهم » رواه أحمد (21590

أأنتم المسلمون وغيركم مرتدُّون، ما لكم كيف تحكمون؟!

لم يقف الأمر عند هؤلاء الشباب المفتونين عند تتبُّع المعاهَدين في هذه البلاد وقتلهم، بل تعدَّى إفسادُهم بالتفجير والقتل إلى السعوديين، حيث قاموا بالتفجير عند مؤسسات حكومية العاملون فيها سعوديُّون يُحافظون على أمن الناس في هذه البلاد، وفي اعتبارهم أنَّ السلامة لا يستحقُّها إلاَّ من كان على شاكلَتهم، يتَّضح ذلك بالنقول عنهم من مجلَّتهم في الانترنت في مقال الدكتور حَمد العثمان المنشور في

صحيفة القبس الكويتية المستشار الإعلامي

قريباً، ومن هذه النقول ما جاء في العدد الرابع (ص 15): « فمَن وقف في صفِّ المجاهدين فقد سلك سبيل الهدى وأفلح، وسعى في نجاة نفسه من عذاب الله، وقدَّم لنفسه، وحصل الرفعة والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، ومَن وقف في صفِّ الصليبيين والمرتدِّين في هذه الحرب فقد خسر نفسه وارتدَّ عن دينه وكفر بربِّه وجحد نعمة الله عليه، ومَن وقف متفرِّجاً معتزلاً خاذلاً لإخوانه المسلمين فقد فوَّت على نفسه حظًّا عظيماً، ولم يسلم من إثم القعود والخذلان!!! ».

وفي العدد السادس: « وحركة الجهاد

العربيـة السـعودية، ولا اعتبـار شـرعي يمنع مثلاً مـن تحـرُّك الجهـاد خـارج هـذا الكيـان إلـى اليمـن أو إلـى تلـك الـدول المسمَّاة بالخليج!!)).

وفـي العـدد الثـامن: ((هـذا التصـوُّر لهـؤلاء المرتـدِّين الـذين أخـذوا مقعـد الحـاكم الشـرعي فـي بلاد المسـلمين يجعل الحـوار معهـم مسـتحيلاً أصـلاً، ولا حـوار مـع المرتـدِّين شـرعاً وسياسـة إلاَّ بالسيف والقتال في سبيل الله)).

ولمَّا حصل التفجير عنـد مبنـى الأمـن العام فـي شـارع الوشـم فـي الريـاض، وانتشـر بيـن النـاس أنَّ فـي ذلـك قتلاً للمسـلمين وليـس للمشـركين، جـاء

جوابهم في الكتاب المنشور:

« وعندما جاء التفجير رفعوا عقائرهم بالصياح: (هل هذا من قتال الصليبيين؟! هل قال رسول الله ﷺ: أخرجوا السعوديين من جزيرة العرب، ولا قال: أخرجوا الأمريكان من جزيرة العرب؟!) بل قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، ما استثنى سعوديًّا ولا غيره، هذا هو الجواب الواضح الصريح لهذا التساؤل البليد مِمَّن طرحه!!! ».

وحول هذه الجمل الساقطة الهابطة أنبِّه على أمور:

الأول: أنَّ قائلَ هذا الكلام المتناهي في السقوط والقبح مستحكم الجهل

أشدُّ قسوة، ولا يصدر مثله إلاَّ مِمَّن بلغ النهاية في الشذوذ والانحراف، ولا أظنُّ أنَّ الكثيرين من هؤلاء الشباب يستسيغون مثل هذا الكلام القبيح، فعليهم أن يُعرضوا عنه وعن قائله إعراضاً كليًّا، وأن يتوبوا إلى الله مِمَّا حصل منهم، ويسلِّموا أنفسهم لتحصل لهم ولغيرهم السلامة.

الثاني: أنَّ مقتضى هذا الكلام الساقط أنَّهم هم المسلمون في هذه الجزيرة، وأنَّ السعوديين سواهم حقيقون بالإخراج منها؛ لأنَّهم مشركون، وهذا نهاية في التصوُّر الخاطئ لم يصل إليه الخوارج الأوَّلون الذين خرجوا على

أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من الصحابة؛ فإنَّهم مع تكفيرهم للصحابة لم يُريدوا إخراجهم من ديارهم في الجزيرة وغيرها، فأيُّ غنيمة هذه ظفر بها الشيطان من هؤلاء الشباب؟! ويح هؤلاء الشباب؟! ما الذي دهاهم؟! بل أين ذُهب بعقولهم حتى وُجد فيهم مَن قال مثل هذه الجُمل الرعناء؟! لقد غرَّهم بالله الغرور، فزيَّن لهم أنَّهم هم المسلمون وأنَّ غيرَهم مرتدُّون!! وقد قال ﷺ من حديث أبي ذر رضي الله عنه: « ومن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله! وليس كذلك، إلاَّ حار عليه » رواه مسلم (217)، وإذا كان هذا قول الرسول ﷺ فيمَن كفَّر رجلاً واحداً، فكيف بِمَن كفَّر

الثالث: أنَّ الخوارجَ الذين خرجوا على عليٍّ والصحابة } خرجوا على خير الناس في ذلك الوقت، وهؤلاء الشباب خرجوا على المسلمين في هذه الجزيرة، وأهلُها في هذا الوقت أشدُّ الناس تمسُّكاً بالإسلام وأكثر محافظة على أخلاقه وآدابه، فهم بأعمالهم القبيحة يُريدون القضاء على هذا الخير، ولا يحيق المكر السيِّئ إلاَّ بأهله، وقد قال ﷺ:

« ومَن خرج على أمَّتي يضرب برَّها وفاجرَها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس منِّي ولست منه » رواه مسلم (1848) عن أبي هريرة

في توبة الشباب المفتونين وتسليم أنفسهم الخير والسلامة لهم ولغيرهم

يتنازع الشبابَ المفتونين بالتفجير في جزيرة الإسلام داعيان: داعي الشرِّ، وهم شياطين الجنِّ والإنس؛ الذين يزيِّنون لهم باطلهم ويحرِّضونهم على الاستمرار في الإفساد، وداعي الخير، وهم كلُّ ناصح لهم يُحبُّ الخير والسلامةَ لهم ولغيرهم، يقول لهم: انتهوا خيراً لكم، وسلِّموا أنفسَكم لتبقوا مدة في السجن، وجدير بهؤلاء الشباب قبول نصح الناصحين الذين يرجون لهم ولغيرهم السلامة، والإعراض عن دعاة

والإهلاك، وأن يكون جوابهم لهم مثل جواب يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿ ﴾، وهذه مقارنة بين بقائهم داخل السجن وخارجه:

- ففي بقائهم في السجن تحصل السلامة لهم ولغيرهم، وفي بقائهم خارجه يحصل منهم الإفساد، الذي فيه هلاكهم وهلاك غيرهم.

- وفي بقائهم في السجن يرتاح أهلوهم وذووهم، وفي بقائهم خارجه يبقى أهلوهم وذووهم في قلق وتخوف من نهايات سيئة لهم.

- وفي بقائهم في السجن يحصل

الأمــن والأمــان لأمتهم، وفي بعض بلدانهم خارجه يحصل لهـا الرعـب والـذعر؛ لمـا يُخشى من إفسادهم.

إعراض الشباب المفتونين عن الرجوع إلى العلماء مكيدة شيطانية

مـن أعظـم مكائـد الشـيطان لهـؤلاء الشــباب المفتــونين بــالتكفير والتفجيــر تزيينه في قلوبهم الابتعاد عن أهل العلـم وعـدم الرجــوع إليهـم فـي فهـم الـدِّين والفقه فيه، بل آل الأمر ببعضهم إلى رميهم وغيرهم بالرِّدَّة عن الـدين، بزعـم أنَّهم وقفوا في صفِّ المرتدِّين، كمـا فـي الجملــة الأولــى مــن جملهــم الســاقطة الهابطة، وبذلك تحقَّق للشيطان ما أراده

والمحكومين، ثم الخروج عليهم بالتفجير والتقتيل والتدمير، وبذلك أيضاً خالفوا ما كان عليه سلف الأمَّة من لزوم جماعة المسلمين والنصح لهم ولولاتهم وترك الخروج عليهم، وقد قال الله T:

[illegible]، وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، فيُسمع للعلماء ويُطاع فيما يُبيِّنونه من أمور الدِّين، ويُسمع للأمراء ويطاع فيما يأمرون به مِمَّا ليس معصية لله T، وقد رَجَّح تفسير ولاة الأمر بما يشمل العلماء والأمراء القرطبي

هه بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير

الدفاع عن الصحابي أبي بكرة رضي الله عنه

والاستدلال لمنع ولاية النساء على الرجال

وابن كثير في تفسيرهما، ويُعوِّل لصحيحة العلمـــــاء قـــــول اللـــــه T:

[illegible]

وبالرجوع إلى العلماء تحصل السلامة من الوقوع في الفتن ومـا يـترتَّب عليهـا من أضـرار ومفاسـد، وتقـدَّمت الإشـارة

بـاطلهم عنـدما نـاظرهم عبـد اللـه بـن عباس {، ورجـوع العصـابة الـتي همَّـت بالخروج على الناس بعد الحجِّ لَمَّا سمعوا من جابر بن عبد الله { مـا يبيِّن فساد رأي الخوارج بتخليد مرتكب الكبيرة فـي النار، وإظهار عروة بن الزبيـر ~ خطـأه في فهم قول اللـه T: [illegible] الآية؛ لَمَّا بيَّنت له خالته عائشة > الفهـم الصحيح لمعناها، وقد قال عبد الله بن مسعود ﷺ كما في مصنف عبد الـرزاق (20483):ـ « لا يـزال النـاس صـالحين متماسكين ما أتاهم العلـم مـن أصـحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا أتـاهم مـن

أصاغرهم هلكوا.

وروى مسلم في أول كتاب الإيمان من صحيحه (8) حديث جبريل المشهور بإسناده إلى يحيى بن يَعمر، قال: « كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجَّين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمَّا يقول هؤلاء في القدر ... »، وفي هذا رجوع التابعين إلى الصحابة في معرفة حكم ما يقع من أمور مشكلة، سواء كان ذلك في العقائد أو غيرها، وهذا هو الواجب على كلِّ مسلم أن يرجع في أمور دينه إلى أهل العلم.

خروج الشباب المفتونين عن الطاعة ومفارقتهم الجماعة

استفاضت النصوص الشرعية وأقوال السلف في السمع والطاعة لأئمَّة المسلمين ولزوم جماعتهم وتحريم الخروج على الولاة ومفارقة الجماعة، ومن ذلك قوله ﷺ: « مَن خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومَن قاتَل تحت رايَّة عميَّة، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل، فقتلة جاهلية، ومَن خرج على أمَّتي يضرب بَرَّها وفاجرَها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس منِّي ولست منه » رواه مسلم (1848) عن أبي هريرة ﷺ،

وقوله ﷺ: « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحبَّ وكره ما لم يُؤمَر بمعصية، فإذا أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » رواه البخاري (7142) ومسلم (1839) عن عبد الله بن عمر {، وقوله ﷺ: « عليك السمع والطاعة في يُسرك وعُسرك، ومَنشطك ومكرهك، وأثرة عليك » رواه مسلم (1836) عن أبي هريرة ﷺ، وقوله ﷺ: « ثلاث خصال لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإنَّ دعوتهم تُحيط من ورائهم » رواه أحمد (21590) بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت ﷺ.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة

مُسْلم »: « أي: لا يحمل الغلَّ ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة؛ فإنَّها تنفي الغلَّ والغشَّ وفساد القلب وسخائمه »، إلى أن قال: « وقوله: (ومناصحة أئمَّة المسلمين): هذا أيضاً منافٍ للغلِّ والغشِّ؛ فإنَّ النصيحة لا تجامع الغل؛ إذ هي ضده، فمن نصح الأئمة والأمّة فقد برئ من الغلِّ، وقوله: (ولزوم جماعتهم): هذا أيضاً مِمَّا يُطَهِّر القلب من الغلِّ والغشِّ؛ فإنَّ صاحبه للزومه جماعة المسلمين يُحبُّ لهم ما يُحبُّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويَسرُّه ما يسرُّهم ».

وقال الإمام أحمد في السنة للالكائي (1/161): « ومَن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقرُّوا له بالخلافة بأيّ وجه كان: بالرِّضا أو بالغلبة؛ فقد شقَّ هذا الخارجُ عصا المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية، ولا يحلُّ قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمَن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنَّة والطريق ».

وقال الإمام الطحاوي في عقيدة أهل السنة والجماعة: « ولا نرى الخروج على أئمَّتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى

فريضة، ما لم يـأمروا بمعصـية، ونـدعو لهـم بالصـلاح والمعافاة ». العقيدة مع شرحها لابن أبي العز (ص 540).

ومـا حصـل مـن الشـباب المفتـونين بالتكفير والتفجيـر والتـدمير فـي جزيـرة الإســلام مبــاينٌ تمــام المباينــة لهــذه الأحـاديث والآثـار، وهـم يعلمـون ويعلـم غيرهم أنَّ آباءهم وأجدادهم عاشـوا فـي هــذه البلاد فــي ولايــة هــذه الدولــة في أمن وأمان سامعين مطيعين لولاة في المعروف، وخروج هؤلاء الشباب عن النهج الصحيح الذي كان عليه آباؤهم وأجدادهم هو من عمل الشيطان وتزيينه

الباطل في نفوسهم، وقد قال الله -تعالى-:

[illegible]

وجوه مخالفة الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير للإسلام

لقد كثرت وجوه مخالفة الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير للإسلام وتنوَّعت، وكلُّ واحد منها لو اقتُصر عليه كفى به لمن أتى به مصيبة، فكيف بها مجتمعة ومتنوِّعة؟! وهذه جملة من تلك المخالفات مع ذكر الأدلَّة الدَّالة على شدَّتها وخطورتها:

الأول: تكفير المسلمين: قال ﷺ: «أيُّما امرئ قال لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلاَّ رجعت عليه» رواه البخاري (6104) ومسلم (216)، واللفظ له، وقال ﷺ من حديث أبي ذر ﷺ: «ومَن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدوَّ الله! وليس كذلك، إلاَّ حار عليه» رواه مسلم (217).

وإذا كان هذا الوعيد في تكفير رجل واحد، فكيف بتكفير أمَّة؟!

الثاني: قتل المسلمين بغير حقٍّ: قال الله T:

[illegible]، وقال: [illegible]، وقال ﷺ: « أوّل ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » رواه البخاري (6864) ومسلم (1678)، وقال ﷺ: « لن يزال المؤمن في فُسحة من دينه ما لم يُصب دماً حراماً » أخرجه البخاري (6862)، وقال جندب بن عبد الله ﷺ: « إنَّ أول ما

فمَن استطاع أن لا يأكل إلاَّ طيِّباً فليفعل، ومَن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنة بملء كفٍّ من دم هراقه فليفعل » رواه البخاري (7152)، قال الحافظ في الفتح (13/130) بعد أن ذكر له طريقاً مرفوعاً عند الطبراني: « وهذا لو لَم يرد مصرَّحاً برفعه لكان في حكم المرفوع؛ لأنَّه لا يُقال بالرأي، هو وعيد شديد لقتل المسلم بغير حقٍّ ».

الثالث: قتلهم أنفسهم: قال الله تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible]، وقال ﷺ: « من قتل نفسَه بشيء في الدنيا عُذِّب به يوم القيامة » رواه البخاري (6047) ومسلم (176).

الرابع: قتل المعاهدين: قال ﷺ: « مَن قتل نفساً معاهداً لَم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً » أخرجه البخاري (3166).

وأمَّا قتلهم خطأ، فقد قال الله ﷻ:

[illegible]

الخامس: ترويع الآمنين: قال ﷺ: « مَن حمل علينا السِّلاحَ فليس منَّا » رواه البخاري (6874) ومسلم (161)، وروى الإمام أحمد (5/362) وأبو داود (5004) بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: « حدَّثنا أصحاب محمد ﷺ أنَّهم كانوا يسيرون مع النَّبِيِّ ﷺ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضُهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلماً ».

السادس: إتلافهم أموال غيرهم: قال الله T: [illegible]

وقال ﷺ: « مَن أخذ أموال النـاس يريـد أداءهـا أدَّى اللـه عنـه، ومَـن أخـذ يريـد إتلافها أتلفه الله » رواه البخاري (2387)، وإذا كان هذا فيمن أخذ أمـوال النـاس دَيْناً وهو لا يريد أداءها، فكيف بمَن أتلـف أموالهم بالتفجير والتدمير؟!

السـابع: اسـتيلاؤهم علـى مراكب غيرهـم بالتهديـد بالسـلاح إذا عُثِر عليهم للهرب بها: قال ﷺ « لا يحلُّ لامرئ أن يأخذ مـال أخيه بغيـر حقِّـه » رواه أحمـد (23605) بإسـناد حسن، وقال ﷺ في خطبتـه يـوم النحـر

بكـــرة ﷺ: « إنَّ دمـــاءكم وأمـــوالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمـة يـومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هـذا إلـى يـــوم تلقون ربَّكم » أخرجـه البخـاري (67) و(1741) ومسلم (1679).

الثـامن: إخفـاء بعض هم نفسـه بارتـدائه لبـس النسـاء: قـال ابـن عبـاس {: « لعـن رسـول اللـه ﷺ المتشـبِّهين مـن الرِّجـال بالنسـاء، والمتشـبِّهات مـن النسـاء بالرِّجـال » أخرجه البخاري (5885).

ووقـوع هـؤلاء الشـباب فـي هـذه المخالفـات وغيرهـا ناتـج عـن فهـومهم

الخاطئة للنصوص الواردة في حق النساء للعلماء، وقد قال ﷺ: « مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين »، فإنَّ مفهومه أنَّ من لم يُرد الله به خيراً لم يفقهه في الدِّين.

والواجب على هؤلاء الشباب أن يتَّقوا الله في إسلامهم وفي أنفسهم وفي أهلهم وفي أمَّتهم، وأن يتفقَّهوا في الدِّين، وأن يرجعوا إلى أهل العلم ليسْلموا من التخبُّط الذي أوقعهم في تلك المخالفات الكثيرة للإسلام، وأن يتركوا الظلم لأنفسهم ولغيرهم، فقد قال ﷺ: « اتَّقوا الظلم؛ فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة » أخرجه مسلم (2578) من حديث جابر ﷺ، وأن

يحذروا أن يكونوا ممن أهمل الإفلاس في الآخرة، الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: « إنَّ المفلسَ من أمَّتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار » أخرجه مسلم (2581) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وإنَّ على هؤلاء الشباب أن يكونوا مؤمنين مسلمين مجاهدين مهاجرين حقًّا، ففي مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح (23958) عن فضالة بن عبيد

قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: « ألا أخبرُكم بالمؤمن؟ مَن أمِنَه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم مَن سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد مَن جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر مَن هجر الخطايا والذنوب »، فلو أنَّ هؤلاء الشباب جاهدوا أنفسهم في طاعة الله لَهَجروا الخطايا والذنوب، وسلِم المسلمون من ألسنتهم وأيديهم، وأمِنَهم الناسُ على أموالهم وأنفسهم، لكنَّهم ركبوا رؤوسهم وابتعدوا عن العلماء، فوقعوا فيما وقعوا فيه، مِن قتل الأبرياء وتدمير المباني وغيرها، وترميل النساء وتيتيم الأطفال، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة، فإنَّ صبغةً

الدنيا، ففي صحيح مسلم (2807) عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « يُؤتى بأنعَم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبَغ في النار صبغة، ثم يُقال: يا ابن آدم! هل رأيتَ خيراً قط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ويُؤتى بأشدِّ الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيُصبَغ صبغة في الجنة، فيُقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بُؤساً قط؟ هل مرَّ بك شدَّة قط؟ فيقول: لا والله يا ربِّ! ما مرَّ بي بؤسٌ قط، ولا رأيتُ شدَّة قط »، وإن حرارة النار في الآخرة تفوق حرارة النار في الدنيا بسبعين ضعفاً، ففي صحيح البخاري (

3265) ومسلم (2843) عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: « نارُكم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنَّم، قيل: يا رسول الله! إن كانت لكافية، قال: فُضِّلت عليهنَّ بتسعة وستين جزءاً، كلُّهنَّ مثل حرِّها ».

وأسأل الله T أن يثبِّت المهتدين من الشباب المسلمين على هداهم وأن يزيدهم هدى، وأن يتفضَّل بالهداية على مَن وقع منهم في الردى، ويُعيذهم من شرور أنفسهم ويُهيِّئ لهم من أمرهم رشداً، اللَّهمَّ مُنَّ عليهم بالصلاح، واجعلهم من أهل الإصلاح، وأعذهم من شياطين الجنِّ والإنس، ومن الفساد والإفساد، إنَّك على كلِّ شيء قدير.

وعليه فإني أنصح هؤلاء الشباب من نصحي أقول لهم عن نفسي: لقد أغناني الله من فضله، فلَم يدخل في مُلكي شبرٌ من الأرض إلاَّ بالشراء مِمَّن يملكه شرعاً، ولم أتقاض شيئاً من أموال الدولة ـ وذلك جائز شرعاً لِمَن حصل له بدون إشراف نفس ـ والمرتبة التي كنت أتقاضى راتبها عند التقاعد سنة (1413 هـ) حصلت عليها في عهد الملك فيصل سنة (1393هـ)، ولست بما قلتُه طامعاً ولا راغباً في حصول أي نفع ماديٍّ أو معنويٍّ.

وكما بذلتُ نصحي لهؤلاء الشباب في هذه الرسالة والتي قبلها فقد بذلته لولاة الأمر في رسائل خاصَّة كثيرة، أوَّلها

للملك فيصل (1383هـ) جعلت ذلك امتثالاً لقوله ﷺ: « الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم » رواه مسلم (196)، وقوله ﷺ: « إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويَسخط لكم ثلاثاً؛ يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وأن تناصحوا من ولاَّه اللهُ أمرَكم، ويَسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال، وكثرة السؤال » رواه الإمامان مالك في الموطأ (2/990)، وأحمد في مسنده (8799) واللفظ له، وهو حديث صحيح، وتعاوناً معهم على بقاء السفينة سالمة، والحيلولة دون

والسلامة من الهلاك؛ لقوله ﷺ: ((مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على مَن فوقهم، فقالوا: لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خرْقاً ولم نؤذ مَن فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)) رواه البخاري (2493).

والواجب على أهل هذه البلاد ولاةً ورعيَّة المحافظة على ميراث الإمامَين الجليلَين محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود ـ رحمهما الله ـ وهو الدولة

الـتي أُسِّســت واستمرت حتى اليوم بالكتـاب والسـنَّة ومـا كـان عليـه سـلف الأمَّـة، فيُحـافظ الـولاةُ علـى القيـام بمـا بُنيت الدولة عليه، وتتعـاون معهـا الرعيَّـة على كلِّ ما فيه خيرٌ للإسلام والمسلمين مع الدعاء والنصح لها، والسمع والطاعـة في المعروف.

وأسـأل اللـه أن يحفـظ لهـذه البلاد أمنَهـا وإيمانهـا، ويَـدحرَ كـلَّ مـن أرادهـا بسوء، ويُعزَّ بولاتها الإسـلامَ والمسـلمين، ويقيها وسائر بلاد المسلمين شرَّ الأشرار وكيد الفجار والكفَّار، إنَّه سميع مجيب.

الآثار السيِّئة للتكفير والتفجير على المسلمين

لقد اشتدَّت غربة الإسلام في هذا الزمان، وزهد الكثيرون من أهله فيما فيه من الحقِّ والهدى الذي نزل من الحكيم الخبير، واعتاضوا بذلك أنظمة وضعها البشر، ونتيجة لذلك حلَّ بالمسلمين الضعف والهوان، وأحاطت بهم أنواع الفتن، ومِن ذلك ما وقع في البلاد الإسلامية وغيرها من تكفير وتفجير أُطلق عليه اسم الإرهاب، جرَّ على المسلمين الويلات والخطوب من أبنائهم وأعدائهم، وكانت بداية ذلك في أول الأمر اختطاف الطائرات، ثم تحوَّل إلى التفجير الذي فيه التقتيل وتدمير المباني وغيرها على مَن فيها، وقد عظُمت المصائب على المسلمين بعد تدمير

عمارتين شاهقتين في الشرق الأوسط عليه أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ومن الآثار السيِّئة التي ترتَّبت على هذه الأحداث ما يلي:

1 ـ تدخل أصحاب العمارتين الشاهقتين في شؤون قطرَين من الأقطار الإسلامية، هما أفغانستان والعراق، وما نتج عن ذلك من فوضى قتَّل فيها أهلُ هذين القطرين بعضهم بعضاً، ولا شكَّ أنَّ القضاء على حزب البعث في العراق نعمة كبيرة على أهل العراق وغيرهم، ولكن المصيبة بعد ذلك في بقاء هذا التدخل، ونسأل الله T الذي خلَّص أهل العراق من البعثيين أن يُخلِّص هم من الذين قضوا عليهم، وأن

يصلح أحوالهم ويجمع كلمتهم على الخير والهدى.

2 ـ الإساءة إلى سُمعة الإسلام؛ وذلك بإضافة أعداء الإسلام الأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض شباب المسلمين إلى الإسلام، والإسلام دين الحقِّ والعدل وحفظ حقوق كلِّ ذي حق، من المسلمين وغيرهم، وهو بريء من كلِّ ما يُضاف إليه زوراً بسبب التصرُّفات الشاذَّة الطائشة من بعض أبناء المسلمين.

3 ـ اتِّهام مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية بأنَّها سبب التكفير وما تبعه من تفجير في هذه البلاد، وهذا من مكايد الشيطان لإخلاء المناهج مِمَّا فيها

من الخير، وهذا الحق لا يمنع من الدفاع عن الصالحين بكل ما يستطاع من الخير، ومِمَّن في قلوبهم مرض من الخارج ومِمَّن في قلوبهم مرض من الداخل، والمناهج ـ بحمد الله ـ بريئة من التُّهم، ومتهمها هو المتَّهَم، والذين ابتُلوا بالتكفير والتفجير في هذه البلاد لم يحصل ذلك لهم من المناهج الدراسية، بل دخل عليهم من أبواب شرٍّ لا صلة لها بالمناهج البتة، وقد اعترف بذلك بعض الذين قُبض عليهم منهم، والذي حصل من هؤلاء الشباب هو كالذي حصل من أهل التكفير والتفجير في الجزائر من قبل، لا صلة ولا علاقة لشذوذ وانحراف هؤلاء وهؤلاء بالمناهج الدراسية، ومناهج التعليم وُضعت في عهد الملك عبد العزيز ~، ولم يحصل لدارسيها إلاَّ

الاتهام إلى هذا الوقت؟! وكان للتعليم قبل إنشاء وزارة المعارف مديرية عامة، مقرُّها مكة المكرمة، وكان مديرها العام الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع ~، وهو من أهل العلم والفضل، وقد وُضعت مناهج التعليم في ذلك الوقت، ولمَّا أُنشئت وزارة المعارف بعد وفاة الملك عبد العزيز ~ في عهد الملك سعود ~، كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ أول وزير للمعارف، فأقرَّ مناهج التعليم، ثم تتابع على الوزارة بعده أربعة وزراء والمناهج التعليمية على ما هي عليه، لم يُوجَّه إليها تهمة في هذه

العهود المتتابعة، وبعد أحداث تفجيرات الرياض عشر من سبتمبر وما حصل بعدها من تفجير في بلاد الحرمين وغيرها، وُلد هذا الاتّهام الذي كان قبل ذلك في عالم الأموات، وليست المصيبة في هذا الاتّهام نفسه، وإنَّما المصيبة في أن يجد قبولاً وأن يُفكَّر في تغييرها.

4 ـ التراجع الذي حصل لمسيرة الدعوة إلى الإسلام ونشر هدايته في الأرض، فبعد تلك الأحداث حصل تراجع وانحسار لتلك الدعوة التي فيها الخير للبشرية، فتوقف كثير من الأنشطة الدعوية المباركة لما وُجِّه إليها من تهمة دعمها للإرهاب، وفي الوقت الذي أخذت فيها الدعوة إلى الإسلام في الانحسار،

فارغ عن الحق الذي ركبوه وما زالوا يركبونه بـاطلهم آخـذة في الانتشار.

5 ـ محاولـة الضـغط علـى الـدول العربيـة وبـالأخصِّ المحـافظ منهـا علـى الإسلام، بما سمي إصلاحات نحـو الأخـذ بالديمقراطية المزعومة، ومـن المعلـوم أنَّ الأنظمـــة الديمقراطيـــة الجهـــة التشريعية فيهـا فئـة معينـة مـن البشـر، وأما الإسلام فإنَّ التشريع فيه من خـالق البشـر، وليـس ذلـك لأحـد مـن البشـر، والدستور في المملكة العربية السعودية الكتـاب والسـنة، بهمـا وعليهمـا قـامت الدولة السعودية في عهودها الثلاثة، وقد مضى على ذلك أكثر من قرنيـن، فكيـف يُفكَّر في تصدير الديمقراطيـة للأخـذ بهـا

بدلاً من شريعة خالق السماوات والأرض!

إلاَّ من استبدال الذي هو أدنى بالذي هــو خير.

ولا شكَّ أنَّ عزَّ المسلمين وفلاحهم وصلاحهم لا يكون إلاَّ بالالتزام بشرع الله ونبذ كلّ ما يخالفه، وقد قال الله تعــالى:

[illegible]

[illegible]، وقال الرسول ﷺ في أول وصيَّته لعبد الله بن عباس {: ((احفظ الله يحفظك)) أخرجه الترمــذي (2516)، وقال: ((حديث حسن صحيح)).

وغير خاف أنَّ الذنوب والخطايا سبب

العقوبـــات العاجلة والآجلة للكفَّار والمسلمين، قال الله T عن قوم نـوح: ﴿ ، وقـــال تعـــالى: ﴿ ، وق ال تعالى: ﴿

وقال تعالى:

وقال:

وإنَّ هدى الله هو الهدى، وما ذا بعد الحقِّ إلاَّ الضلال، وإنَّ تنازل المسلمين عن شيء من دينهم يُسخط ربَّهم ولا يُرضي أعداءَهم، قال الله T:

[illegible]، وقال تعالى: [illegible]، وقال تعالى: [illegible]، وقال: [illegible]

.

والله جلَّ وعلا له ملك السموات والأرض، وهو على كلِّ شيء قدير، هو كاسر الأكاسرة، وقاصم القياصرة، ومُذِلُّ الجبابرة، ومُهلِك الفراعنة، وفي ألفاظ الأذان (الله أكبر) ست مرات، وفي كلِّ ركعة من ركعات الصلاة (الله أكبر) ست مرات، والله أكبر من كلِّ كبير، وأعظم من كلِّ عظيم، قدرته فوق كلِّ قدرة، وبطشه أشدُّ من كلِّ بطش،

أنواع العقوبات العاجلة، ما لا يخطر ببال متكبِّر، كالصواعق المحرقة والفياضانات الكاسحة والرياح العاتية والزلازل المدمِّرة والأمراض المزمنة، قال الله تعالى:

وقال:

[illegible]، وقال: [illegible].

وأسأل الله القوي المتين العزيز القهار الجبار المتكبِّر أن يُعزَّ الإسلام والمسلمين، ويُذلَّ الشركَ والمشركين،م ويُدمِّر أعداء الدِّين، اللَّهمَّ من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله

بنفسه، ورُدَّ كيدَه في نحره، واجعل دائرة تدبيره تدميره، اللَّهمَّ من أراد بالإسلام والمسلمين سوءاً نطق به أو كتبه فأخرس لسانه وشلَّ بنانه، واجعله عبرة للمعتبرين، اللَّهمَّ سلِّط عليه جنداً من جنودك التي لا يعلمها إلاَّ أنت، ربَّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفر لنا ربَّنا إنَّك أنت العزيز الحكيم، اللَّهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالَمين أوَّلاً وآخراً.

الفهرس

H.....3
جزيرة العرب معقل الإسلام، وليست وطناً لـدين سواه.....
11
جزيـرة العـرب مـوطن صـلاح وإصـلاح، وليسـت موطن إفساد.....
14
حكم بقاء الكفَّار المس تمر والم ؤقَّت ف ي جزي رة العرب.....
18
مَن الذي يتولَّى إخراج الكفَّار من جزيرة العرب؟
19
مقارن ة بي ن أعم ال الش باب المفت ونين وأعم ال الدعاة المصلحين.....
21

أأنتم المسلمون وغيركم تحكمون؟!..... 27
في توبة الشـباب المفتـونين وتسـليم أنفسـهم الخيـر والسلامة لهم ولغيرهم..... 31
إعـراض الشـباب المفتـونين عـن الرجـوع إلـى العلماء مكيدة شيطانية..... 33
خروج الشباب المفتونين عن الطاعـة ومفـارقتهم الجماعة..... 36
وجوه مخالفة الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير للإسلام..... 40
الآثار السيِّئة للتكفير والتفجير على المسلمين.. 51

كتب ورسائل مطبوعة للمؤلف

1 ـ آيات متشابهات الألفاظ في القرآن الكريم وكيف التمييز بينها.

2 ـ عشرون حديثاً من صحيح البخاري، دراسة أسانيدها وشرح متونها.

3 ـ عشرون حديثاً من صحيح مسلم، دراسة أسانيدها وشرح متونها.

4 ـ دراسة حديث: ((نضر الله امرءاً سمع مقالتي ...))، رواية ودراية.

5 ـ فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين، للنووي وابن رجب رحمهما الله.

6 ـ شرح حديث جبريل في تعليم الدين.

7 ـ كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة.

8 ـ اجتناء الثَّمر في مصطلح أهل الأثر.

9 ـ الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى.

10 ـ قطف الجنى الداني شرح مقدمة رسالة

ابن أبي زيد القيرواني.

11 ـ الحث على اتباع السنة والتحـذير مـن البـدع وبيان خطرها.

12 ـ عقيدة أهل السـنة والجماعـة فـي الصـحابة الكرام } وأرضاهم.

13 ـ من أقوال المنصفين في الصـحابي الخليفـة معاوية ﷺ.

14 ـ تقديم وتعليـق علـى كتـابَي تطهيـر الاعتقـاد وشرح الصدور، للصنعاني والشوكاني.

15 ـ من أخلاق الرسول الكريم ﷺ.

16 ـ فضـل الصـلاة علـى النـبي ﷺ وبيـان معناهـا وكيفيتها وشيء مِمَّا أُلف فيها.

17 ـ فضل أهل الـبيت وعلـو مكـانتهم عنـد أهـل السنة والجماعة.

18 ـ فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها.

19 ـ رفقاً أهل السنة بأهل السنة.

20 ـ ثلاث كلمات في الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة.

21 ـ أثر العبادات في حياة المسلم.

22 ـ العبرة في شهر الصوم.

23 ـ من فضائل الحج وفوائده.

24 ـ بأيِّ عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟!

25 ـ كيف يؤدي الموظف الأمانة.

26 ـ عالِم جهبذ ومَلِك فذ (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والملك فيصل رحمهما الله).

27 ـ الشيخ عبد العزيز بن باز ~ نوذج من الرعيل الأول.

28 ـ الشيخ محمد بن عثيمين ~ من العلماء الربانيين.

29 ـ الشيخ عمر بن محمد فلاته ~ وكيف عرفته.

30 ـ أغلوٌّ في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة؟!

31 ـ الانتصار للصحابة الأخيار في ردِّ أباطيل حسن المالكي.

32 ـ الانتصار لأهل السنة والحديث في ردِّ أباطيل حسن المالكي.

33 ـ الدفاع عن الصحابي أبي بكرة ﷺ ومروياته، والاستدلال لمنع ولاية النساء على الرجال.

34 ـ الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة ودعوتهما إلى البدع والضلال.

35 ـ التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة.

36 ـ الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي.

37 ـ عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.

38 ـ أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقه.

39 ـ شـرح شـروط الصـلاة وأركانهـا وواجباتهـا للشـــــــــيخ محمـــــــــد بـــــــــن عبد الوهاب.

40 ـ منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ~ في التأليف.